Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومـا أَهْـدَاكِ لِلْجَـدْوَى عَلَيْـهِ
لَـوَ أَنَّـكِ تَقْـدِرينَ على فَعَـالِ
بِعَيْشِـكِ هَـلْ سَلَوْتِ فـإِنَّ قَلْبِي
وَإِنْ جـانَبْتُ أَرْضَكَ غَيْـرُ سَـالي
نَـزَلْتِ على الكـراهَـةِ في مَكَـانٍ
بَعُـدْتِ عَنِ النُّعَـامَى والشَّمَـالِ
حَصَـانٌ مِثْـلُ مـاء المُـزْنِ فيـه
كَتُـومُ السِّـرِّ صـادِقَـةُ المَقَـالِ
وَلَيْسَتْ كـالإنـاثِ ولا اللَّواتـي
تُعَـدُّ لهـا القُبُـورُ مِنَ الحِجَـالِ
ولا مَنْ في جَنَـازَتِهـا تِـجَـارٌ
يَكُـونُ وَدَاعُهـا نَفْضَ النِّعـالِ[1]
مَشَى الأُمَـراءُ حَـوْلَيْهـا حُفَـاةً
كـأَنَّ المَـرْوَ مِنْ زِفِّ الـرِّئـالِ[2]
وأَبْـرَزَتِ الـخُـدُورُ مُـخَبَّـآتٍ
يَضَعْنَ النَّقْسَ أمكنـةَ الغـوالي[3]

---

(١) يقول في هذين البيتين: ليست كالنساء التي يُعَدّ لها القبر ستراً، فهي مصونة مستورة ولم تكن من نساء السُّوقة يتبع جنازتها تجّار وباعة ينفضون النعال من التراب إذا انصرفوا عن القبر.

(٢) المرو: حجارة الصوّان: زِفّ: صغار الريش. الرئال: ولد النعام.

(٣) النقس: هنا السواد. الغوالي: ج غالية وهي نوع من الطيب. يقول: خرجَتْ لموتها نساء كُنَّ مُخَبّآت.